ذم الهوى

فرق له معاوية وكتب إلى ابن أم الحكم كتابا غليظا وكتب في آخره .

ركبت أمرا عظيما لست أعرفه ... استغفر ا من جور امرىء زان .

قد كنت تشبه صوفيا له كتب ... من الفرائض أو آيات فرقان .

حتى أتاني الفتى العذرى منتحبا ... يشكو إلي بحق غير بهتان .

أعطى إلاله عهودا لا أخيس بها ... أو لا فبرئت من دين وإيمان .

إن أنت راجعتني فيما كتبت به ... لأجعلنك لحما بين عقبان .

طلق سعاد وفارقها بمجتمع ... أشهد على ذاك نصرا وابن طبيان .

فما سمعت كما بلغت من عجب ... ولا فعالك حقا فعل إنسان فلما ورد كتاب معاوية على ابن أم الحكم تنفس الصعداء وقال وددت أن امير المؤمنين خلى بيني وبينها سنة ثم عرضني على السيف .

وجعل يؤامر نفسه على طلاقها فلما أزعجه الوفد طلقها ثم قال يا سعاد أخرجي .

فخرجت شكلة غنجة ذات هيئة وجمال فلما رآها الوفد قال ما تصلح هذه إلا لأمير المؤمنين لا لأعرابي .

وكتب جواب كتابه .

لا تحنثن أمير المؤمنين فقد ... أوفى بعهدك في رفق وإحسان .

وما ركبت حراما حين أعجبني ... فكيف سميت باسم الخائن الزاني .

وسوف تأتيك شمس لا خفاء بها ... أبهى البرية من إنس ومن جان .

حوراء يقصر عنها الوصف إن وصفت ... أقول ذلك في سر وإعلان